

بحار الأنوار

[319] الامام عليه السلام: قال اﷺ عزوجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي صلى اﷺ عليه وآله وهو خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: إنه طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، ومحمد بخلافه، وهو يجئ بعد هذا الزمان بخمسة سنة، وإنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم، ويكفوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وخدمة علي عليه السلام وأهل خاصته، فقال اﷺ عزوجل: " فويل لهم مما كتبت أيديهم " من هذه الصفات المحرفات المخالفة لصفة محمد صلى اﷺ عليه وآله وعلي عليه السلام، الشدة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنم " وويل لهم " الشدة من العذاب ثانية لهم مضافة إلى الاولى " مما يكسبونه " من الاموال التي يأخذونها إذ أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله، والجحد لوصية أخيه علي ولي اﷺ عليه السلام. وقالوا: " لن تمسنا النار إلا أياما معدودة " الآية، قال الامام عليه السلام: قال اﷺ عزوجل: " وقالوا " يعني اليهود المظهرين للايمان، المسرين للنفاق، المدبرين (1) على رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله (2) وذويه بما يظنون أن فيه عذبهم (3) " لن تمسنا النار إلا أياما معدودة " وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد صلى اﷺ عليه وآله وصحبه وإن كانوا به عارفين، صيانة لهم لارحامهم وأصهارهم، قال لهم هؤلاء: ولم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند اﷺ مسخوط عليكم معذبون ؟ أجابهم ذلك اليهود بأن مدة ذلك العذاب نعدب به لهذه الذنوب أياما معدودة تنقضي، ثم نصير بعد في النعمة في الجنان، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تفتنى وتنقضي، ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا، ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فتنى. فقال اﷺ عزوجل: " قل " يا محمد " أتخذتم عند اﷺ عهدا " أن عذابكم على كفركم _____ (1) في نسخة: يعني اليهود المظهرون للايمان، المسرون للنفاق، المدبرون اهـ. (2) في المصدر: اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول اﷺ. (3) أي يظنون أن فيه هلاكهم.